

الدرس(8) من شرح كتاب دليل الطالب لنيل المطالب

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء وسيد المرسلين وبعد فصل يسن لداخل الخلاء تقديم اليسرى وقول بسم الله اعوذ بالله من الخبث والخبائث. واذا خرج قدم اليمنى وقال - [00:00:01](#)

غفرانك الحمد لله الذي اذهب عني الازى وعافاني. ويكره في حال التخلي استقبال الشمس والقمر ومهب الريح والكلام والبول في اناء وشق ونار ورماد ولا يكره البول قائما وشق ونار ورماد ولا يكره البول قائما ويحرم استقبال القبلة واستدبارها في الصحراء بلا - [00:00:19](#)

ويكفي ارخاء ذيله وان يبول او يتغوط بطريق مسلوك وظل نافع وتحت شجرة عليها ثمر يقصد وبين قبور المسلمين وان يلبث فوق حاجته الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين. نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد - [00:00:44](#)

هذا الفصل ذكر فيه المؤلف رحمه الله جملة من الاداب التي ينبغي ان يتحلى بها من جاء الى قضاء الحاجة وهذه الاداب منها ما يكون قبل الدخول ومنها ما يكون بعده - [00:01:08](#)

اي اه في اثناء الحاجة ومنها ما يكون فعند الخروج آ بدأ المؤلف رحمه الله في ذكر الاداب بترتيب حال الانسان عند دخول الخلاء والا فان من هذه الاداب ما هو واجب ومنها ما هو مستحب - [00:01:28](#)

ومنها ما هو آ مكروه ومنها ما ما يكره فعله ومنها ما يحرم فعله ما ذكره في هذا الفصل جملة من المستحبات و جملة مما يجب وجملة مما يكره وجملة مما يحرم - [00:01:47](#)

قوله رحمه الله يسن لداخل الخلاء ان يشرع استحبابا وسوى واتباعا لهدي النبي صلى الله عليه وسلم لداخل الخلاء اي داخل موضع قضاء الحاجة فالخلاء اسم للمكان الذي يقصد لقضاء الحاجة - [00:02:02](#)

ولا فرق في ذلك بين ان يكون في بناء او يكون في فضاء و دخول الخلاء المبني هو بان يدخل فيه بان يكون البناء ظرفا له واما اذا كان فضاء فانه يكون دخوله ببلوغه المكان الذي يقضي فيه حاجته - [00:02:18](#)

فقوله الخلاء يشمل هاتين الصورتين سورة الخلاء المبني وذلك بان يكون ظأ الموضع آ طرفا له. وآ اما الخلاء غير المبني فانه يكون اه دخوله تقديمي رجله الى الموضع الذي يقضي فيه حاجته - [00:02:43](#)

وقوله رحمه الله يسن لداخل الخلاء تقديم اليسرى اي تقديم رجله اليسرى والتعليل لانه من المستقذرات وليس ثمة في هذا نص صريح على مشروعى نص صريح على مشروعى تقديم اليسرى - [00:03:07](#)

آ انما النظر في ذلك الى عموم ما جاء من ان اليسرى تخص بالمستقذرات والمستقبحات واليمنى تخص بالمحجوبات والمكرمات اصل ذلك حديث عائشة رضي الله تعالى عنها في الصحيح قالت كان يعجبه اتهام في تنعله وترجله - [00:03:32](#)

وطهوره وفي شأنه كله. يعني الذي على هذا النحو مما هو من المستحبات واما المكروهات فانه تكون اليسرى له قوله رحمه الله وقول اذا اول ما ذكر من السنن فعل وهو تقديم اليسرى - [00:04:00](#)

اما ثاني ما ذكر فهو قول وهو ان يقول بسم الله اعوذ بالله من الخبث والخبائث اه فجمع بين البسمة والاستعاذة والاصل في استعاذة ان تسبق البسمة قال الله تعالى فاذا قرأت القرآن - [00:04:19](#)

فاستعذ بالله فجعل القراءة الاستعاذة مقدمة على القراءة بسملة اية في اول كل سورة او هي بعض ايات في ايات القرآن في سورة

النمل آ فالاصل تقديم الاستعاذة على البسملة لكن في هذا الموضع قدم البسملة - 00:04:42

على الاستعاذة لان المقصود بالبسملة ستر اعين الجن ستر اعين الجن وهذا طلب خاص فقدم الخاص على العام ولهذا قدم البسملة على الاستعاذة وقال بعض اهل العلم ان ذكر البسملة - 00:05:04

بذكر دخول الخلاء شعب والمحفوظ هو ذكر الاستعاذة فقط ففي الصحيحين من حديث انس بن مالك رضي الله تعالى عنه وهو في رواية الجماعة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء قال اللهم اني اعوذ بك من الخبث - 00:05:30

والخبائث الخبث الشر والخبائث اهله وقال بعض اهل العلم وقد جاءت رواية في بعض آ طرق الحديث من طريق عبد العزيز بن صهيب عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل الخلاء قال بسم الله - 00:05:52

اعوذ بالله من الخبث والخبائث وقد حسن هذه الرواية الحافظ بن حجر رحمه الله وذكرت ان كثيرا من اهل العلم يرون انها غير محفوظة زيادة غير محفوظة ولكن يعضد هذه الزيادة حديث علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه في السنن - 00:06:14
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ستر ما بين الجن وعورات بني ادم اذا دخل الخلاء ان يقول بسم الله. فهذا يشهد لي هذه الزيادة ولهذا جمهور العلماء على انه يستحب - 00:06:36

ذكر البسملة والاستعاذة على هذا النحو الذي ذكر المؤلف رحمه الله. بسم الله اعوذ بالله من الخبث والخبائث والاستعاذة هي طلب الحماية والعصمة الوقاية فقولك اعوذ بالله اي احتمي به واعتصم - 00:06:52

قوله رحمه الله واذا خرج قدم اليمنى وهذا القول آ نعم وقوله رحمه الله وقوله بسم الله اعوذ بالله من الخبث والخبائث يسن قوله اذا اراد الدخول - 00:07:10

وذلك ان قوله في حديث انس اذا دخل الخلاء قال المقصود به اذا اراد الدخول كما هو قول جماهير العلماء وهذا على نحو قول الله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم - 00:07:27

فان الاستعاذة انما تكون قبل القراءة في قول جماهير علماء الامة وان كان بعض اهل العلم قال ان الاستعاذة تكون بعد القراءة لكن هذا قول لكن هذا قول شاذ والصواب ان الاستعاذة تكون قبل القراءة - 00:07:43

قال رحمه الله آ طيب ايضا مسألة اخيرة في هذي مسألة اخيرة في هذا المقطع من كلام المؤلف اه يقوله اذا اراد الدخول فيما اذا كان بناء واما اذا كان - 00:08:01

الموضع الذي يقضي فيه حاجته غير مبني فانه يقوله اذا قدم رجله اليسرى الى موضع جلوسه لقضاء الحاجة. فان نسي هل يقوله بعد الدخول هنا عندنا مسألة ستأتي وهي مما يتعلق باداب قضاء الحاجة وهي اما تحريم ذكر الله خلق الجماعة او كراهية ذكر الله في

الخلاء تحريم ذكر الله في الخلاء او كراهية - 00:08:17

ذكر الله في الخلاء والذي يظهر والله تعالى اعلم انه ان نسي فانه يستدرك ذلك بلسانه لانه آ محتاج الى هذا الذكر في الاحتماء والاعتصام بالله عز وجل من شر - 00:08:48

سأمن من شر هذه المواضع التي هي اه مواضع اه اه حضور ما يؤذي من الخبث والخبائث وقولها الخبث والخبائث جاء فيه روايتان آ الظم ظم الباء الخبث جمع خبيث على وزن الرغف - 00:09:03

جمع رغيف وقيل الخبث بالتسكين اسم وقيل الخبث بالتسكين مصدر والمراد به الشر وعلى كل حال الاوضح في القراءة الارجح في اه هذين اه هاتين الروائيتين ارجع في هاتين الروائيتين رواية - 00:09:27

التسكين فيكون استعاذة بالله من الشر ومن اهله. قال رحمه الله واذا خرج وقدم اليمنى اي اذا خرج من الخلاء قن له ان يقدم اليمنى لانه تقدم في الاماكن الفاضلة - 00:09:50

والطيبة وكما ان سنية الدخول استندت الى عموم ولم يرد في هذا اليوم الخاص فكذلك الخروج من الخلاء قال وقال غفرانك الحمد لله الذي اذهب عني الازى وعافاني وهذا القول ورد به الحديث عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا

خرج من الخلاء قال غفرانك وقد رواه - 00:10:06

الترمذي وحسنه وهو كما قال اه اصطلاحا اه فان الحديث حسن. اما زيادة الحمد لله الذي اذهب عني الازى عافاني فقد جاءت في سنة بن ماجة من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من الخلاء قال الحمد لله الذي اذهب عني الازى وعافاني وقد جمعهم المؤلف رحمه الله - [00:10:34](#)

مع ان القاعدة في الاذكار المتنوعة اذا ثبتت ان يؤتى بها على وجه التعاقب واما الجمع فانه يحتاج الى دليل الجمع يحتاج الى دليل لانه لما نقل الصحابي انه قال غفرانك دل على انه انما سمع هذه دون زيادة الزيادة الاخرى - [00:10:59](#)

ولهذا اه الصحيح انه يسن الاقتصار على واحد من اذكار متعددة اذا لم يرد دليل يدل على مشروعية جمع تلك الاذكار بالنظر الى اسناد حديث انس جماهير العلماء من المحققين على ضعفه - [00:11:21](#)

وقد حسنه بعضهم و لذلك اخذ به جماعة من الفقهاء فقالوا يسن لمن خرج من الخلاء ان يقول الحمد لله الذي اذهب عني الازى وعافاني والحمد من موجبات رضا الرب جل في علاه الحمد - [00:11:43](#)

من موجبات رضا الله عز وجل فان الله يرضى عن العبد يأكل الاكلة فيحمده عليها ويرضى عن العبد يشرب الشربة فيحمده فيحمده عليها وقوله الحمد لله الذي اذهب عني الازى وعافاني الازى هنا يشمل كل اذى حسي او معنوي - [00:12:02](#)

وكذلك المعافاة تشمل المعافاة من الافات الحسية والافات المعنوية اذهاب الازى يستلزم المعافاة فقوله وعافاني هو من اه الاطناب بذكر النعم الموجب للحمد والشكر قال رحمه الله ويكره في حال التخلي استقبال الشمس والقمر - [00:12:19](#)

هذا ما يتعلق الان ذكر اداب الدخول واداب الخروج فيما يتعلق باداب الحاجة نفسها قال يكره في حال التخلي يعني عند قضاء الحاجة من بول او غائط استقبال الشمس والقمر - [00:12:50](#)

ان يكره ان يستقبل الشمس بحاجته او يستدبر او يستدبرها ويستقبل القمر بحل حاجته ويستدبرها ومعلوم ان الكراهة حكم ايش تكليفي شرعي والاحكام الشرعية التكليفية مبنية على ايش على الدليل وليس ثمة دليل لما ذكر المؤلف رحمه الله انما ذكروا تعليلا قالوا تكريما لهما - [00:13:08](#)

ولكن هذا التكريم يحتاج الى دليل وما دام انه ليس ثمة ما يدل على ذلك فان الاصل الاباحة ولهذا اذا علق بعض الفقهاء ان اه موجب ذلك ان يضيق الواسع من الفضاء على الانسان في - [00:13:31](#)

طلب آآ في قضاء حاجته وفي مع ينتابه من آآ حاجة الى الخلاء ولهذا الصواب انه لا يكره اه استقبال النيرين الشمس والقمر اه في حال قضاء الحاجة قال ومهب الريح - [00:13:53](#)

اي ويكره في حالة تخلي استقبال ومهب الريح اي مكان هبوبها اي جهة هبوبها فيكره استقبال جهة الهبوب لان ذلك يفضي الى ان يصيبه ما يكون من خارج من بول ونحوه - [00:14:13](#)

ولهذا تحابوا في قضاء الحاجة الا يستقبل به مهب الريح لان لا يرتد اليه بوله وقد جاء في ذلك ما في الصحيحين من حديث عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:14:36](#)

وقد مر بقبرين انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير اما احدهما فكان لا يستتر من البول واما الاخر فكان يمشي بالنميمة قوله لا يستتر من البول في رواية لا يستنزله لا يستتر لا يستنزله معناهما واحد اي لا يتوقى البول - [00:14:54](#)

لا يتوقع ان يصيبه البعض وهو اذا استقبل مهب الريح بقضاء الحاجة فانه لم يستتر ولم يستنزله قوله رحمه الله اه ويكره في حال التخلي استقبال الشمس والقمر اه مهب الريح قال والكلام - [00:15:10](#)

اي ويكره الكلام حال قضاء الحاجة الكلام حالة قضاء الحاجة انما يكره بما اذا كان بلا حاجة الكلام الذي يكره حال قضاء الحاجة هو اذا لم يكن حاجة. اما اذا كان هناك حاجة فانه لا يكره - [00:15:30](#)

الدليل على كراهية الكلام حال قضاء الحاجة ما جاء من امتناع النبي صلى الله عليه وسلم عن رد السلام على من سلم عليه وهو على حاجته فقد جاء في صحيح الامام مسلم من حديث ابن عمر - [00:15:54](#)

ان رجلا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم حتى قضى حاجته وعمد الى جدار

فتيمم ثم قال اني كرهت ان اذكر الله على غير - [00:16:08](#)

طهارة هنا من العلماء من قال ان الكراهة لا تتعلق بقضاء الحاجة انما القراءة تتعلق بما علل به النبي صلى الله عليه وسلم من كراهيته

ذكر الله عز وجل على على غير طهارة - [00:16:22](#)

و الذي يظهر والله تعالى اعلم ان الكلام حال قضاء الحاجة مما يكره وقد جاء فيه وعيد شديد اذا كان كلاما يفضي الى التهاون في

ستر ما يجب ستره من العورات - [00:16:37](#)

فقد جاء في حديث جابر ان الله ليمقت الرجلين يخرجان يضربان الغائط يتحدثان يكلم احدهما الآخر يعني وهما على حاجة وهما

على حاجتهما بين ذلك يفضي الى الاشتغال عما ينبغي ان يكون مشغولين به من تطهير آ موضع الخارج وتوقي آ - [00:16:53](#)

وايضا يفضي الى اطلاع الاطلاع على العورات. يفضي الى الاطلاع على العورات. وايضا ماذا كان الاخ من طول الموقف. نكمل

ان شاء الله الدرس القادم - [00:17:20](#)